غازي عبد الرحمن القصيبي

٢

خيمة شاعر



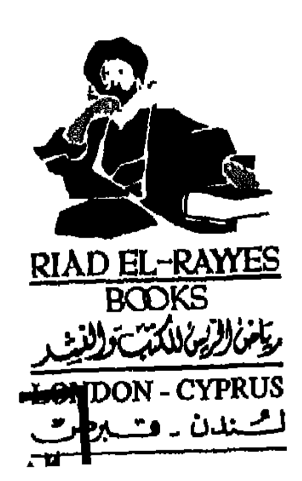
الغلاف: بريشة صبيحة الخمير

في خيمة شاعر
٢

غازي عبد الرحمن القصيبي

في خيمة شاعر
٢

أبيات مختارة
من الشعر القديم والحديث



INSIDE A POET'S TENT
(2)

by

GHAZI AL - QUSAIBI

First Published in the United Kingdom in 1992

56 Knighstbridge London SW1X 7NJ
U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1855131412

الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢

محتويات الكتاب

في خيمة شاعر (٢)

مقدّمــة | غازي القصيْبي وقصيدة البَيت الوَاحِد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم أكن أعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي لـه مشاركة جادّة في هذه القضيّة بمجموعة من المختارات الشعرية التي أصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تندرج تحت ما يسمّيه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنّية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلّوا مكانة عالية فيما نسمّيه بحركة الشعر الجديد أو حركة الشعر الحرّ، وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرّت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثّل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشأ من فراغ، وأنها ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثّلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من أفضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن أكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من أجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلّا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذجه الحيّة الأصيلة ليمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما اننا قد تعرّفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم أو معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بدّ أن يتفاعل هذا كلّه داخل الشخصية العربية وينتج ادباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبيّة مروراً سريعاً نجد انه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من ايّ اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلّما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فابو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلّا لما اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين اعجبوه وأثاروا اهتمامه فاختار قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث أعتبره هؤلاء مبتدعاً، واتّهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، واعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمّام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشّار وأبو نواس ثورتهم الفنيّة الخاصة، فقد كان لكلّ منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أيْ إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحتري وابن الرومي والمتنبي والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشّحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والازدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلّا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلّف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصيبي التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحيّ أن القصيبي، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلّا بعد أن قرأ هذا الشعر وأحبّه وتذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع روّاد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفيها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدّداً أصيلاً إلّا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلّف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أيّ تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرّضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيّبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على انفسهم بتخلّف أذواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحداثة» الأدبية والشعرّية. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردّد في التعبير عن أيّ تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة، ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أيّ تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به، فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلّا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيبته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادّة له، وأخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«التليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدّي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدّي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الإعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقويّ إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له. فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوّق ألفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم

دواوينه، كما تشهد بذلك أعماله الكاملة التي صدرت منذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من روّاد التجديد قد بدأ بداية شعرية تقليدية. وهكذا بدأ السياب والبيّاتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيرهم، وقد تطوّرت أشعارهم جميعاً بعد البداية التقليدية ليساهموا بعد ذلك في تجديد القصيدة العربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراته التي أسماها «في خيمة شاعر» لم يُقدّم لهذه المختارات بمقدّمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدّمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديوان شعر عربي»! إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثير. هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا بطبقات الشعراء.

من عادتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارىء، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً لا لشيء إلّا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد.

ثم يقول القصيبي:

لم أعجبتني هذه الأبيات دون غيرها؟ لا أدري! هل للإعجاب أسباب موضوعية؟ هل للحبّ تبريرات منطقية؟ كل ما أدريه أنها استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هذه المقدّمة القصيرة يحاول القصيبي أن يبتعد عن التفسير والتنظير. ومع ذلك فإن قراءة المختارات تكشف دون عناء عن أفكار القصيبي وذوقه وموقفه الأدبي السليم، وقديماً قال «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد»إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكاره، فهذا الاختيار صادر من داخل الإنسان، ومن رؤيته الخاصة به. ومختارات القصيبي من هذا النوع الدال على شخصيته وأفكاره. وأهمّ ما تدلّ عليه هذه المختارات هو ما أشرنا إليه، وهو أن الشاعر الجديد لا بدّ أن يكون على معرفة واعية بالتراث، وأن يكون على قدر كبير من التعاطف مع هذا التراث، ما دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكّر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها وأحسّ بها، وأدرك بوعيه الفنيّ أن كل بيت منها يمثّل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدلّ عليها فلا تختلط بغيرها أو تضيع في الزحام.

إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو ـ عند هؤلاء الناقدين ـ تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف ـ هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوّقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي تُرجمت إلى أيّ لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أيّ قارىء في أيّ مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمسّ به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنّى بأشعار «هوميروس» و«اوفيد» و«ساتو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والأهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يردّدون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على أن ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من أن هذا البيت يلخّص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنيّة، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مختارات القصيبي من بيت إلى بيت، ذلك أن هذه الأبيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الأبيات حتى تمتلىء نفسه بالمشاعر الكثيرة الحيّة، وبالصور التي لا تعرف الجمود أو الثبات، فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصيبي بعض أبيات «العباس بن الأحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً نشتكي ما بنا إلى الرحمنِ

كيف يمكن لأيّ صاحب ذوق سليم ان ينظر إلى هذا البيت على أنه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتليء بالحركة والحياة، ويوحي إلى النفس الحسّاسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرّض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبّونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنّى ولا تحقّق امانيها، ويسعون في سبيل الحبّ فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وها هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقه على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بدّ أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» أحداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والألم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حيّة تعبّر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الأحنف بيت آخر جعل له القصيبي عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فأقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ إليها.. ولا كفّي.. ولا خانك القلبُ

هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حيّة، فعندما نقراه لا بُدّ أن نتصور أن هناك حواراً قائماً بين «العبّاس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكفّ، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى أخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهزّ النفس.

ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحيّة التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيلِ

ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أوّلاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعاها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمتلئان بالحركة والحيويّة والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض.

على أن مختارات القصيبي لم تتوقّف عند التراث الشعري القديم بل امتدّت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن رفيع وحافظ ابراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفّق أن فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجدّدين الأصلاء، بل ظلّ هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها أو الاستهانة بها.

ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أن غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الاقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على أنه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالأمر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدّنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية، بعد أن كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفنّي والإنساني، وبأنّه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. أقول هذا

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاختارها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فنّي وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكم أتمنّى أن يكون هذان الكتابان في يد كلّ مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيّارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القرّاء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكم أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، ففي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدّمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش(*)

(*) كتبت هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

المنافق

لأعـرفنّـك. . . بعـد المـوت تنــدبني
وفــي حــيــاتــيَ مــا زودتّــنــي زادي!

سالف الدهر

إن يـكـن طُـبّــك الــدلالُ. . . فـلولا
ســالف الدهــر. . . والليـالي الخـوالي
أنــتِ بـيـضــاء كــالـمـهــاة . . . وإذ
آتـيــكِ نـشــوانَ مُــرخـيــاً أذيــالــي

سؤال

سَــلِ الشعراء. . هــل سبحوا كسبحي
بحور الشعرِ. . أو غـاصوا مغـاصي؟!

زوجة الشاعر

تــريــنــي آيــة الإعــراض مِــنــهــا
وفَــظّتْ فــي الـمـقــالــة بَـعْـد لـيـنِ

ومـطتّ حـاجبيْهـا . . أن رأتـنـي
كبـرتُ . . وأن قـدِ آبْيضّتْ قـروني !

شيخوخة

فنيتُ . . وأفنـاني الزمـان . . وأصبحت
لِـداتي . . بنو نعْشٍ . . وزُهـر الفراقدِ

الشاعر

كـان يـأتي والجـوع يشـوي يـديـه
وعـلى وجـهـهِ اصـفـرار الـقـوافـي

جراح

وحـملتُ دائـي في دمـي . . وكـأنـنـي
في كـل جـارحـةٍ حملتُ جـريحـا

مشهد

يـا مَنْ شهـدتَ الـطفـل في مـوتـهِ
ألـم تمُـتْ من روعـة الـمشـهـدِ؟!

وحدي

حـين يـشقـى النـاس أشـقى مـعـهـم
وأنـا أشقى كـمـا يشـقـون وحـدي

صنعاء

مـاذا أحدّثُ عن صنعـاء يـا أبتي؟!
مليحـةٌ عـاشقـاهـا السلُّ والجَـرَبُ

مـــاتتْ بصنـــدوق وضّـــاحٍ بـــلا ثمنٍ
ولم يمُتْ في حشــاها العشق والـطَ

سباق

أنـــا إن لـم يكـن قــريني كــريـمـــاً
في مجـال السبـاقِ. . عفتُ السبــ

لاجىء

مــن ذا يــصَــدّق أنَّ لـــي بـــلداً
عينـــاه من حُــرقى. . . ولم يَــرَني

هويّة

«أنـت من أيـن؟!». . كنبـضـيْ وَتَــرٍ
ودنتْ شيئـاً. . . «أنـا من كـل منفى

طفولة الكهل

تــريـنـنــي كــهــلاً. . وفــي داخـلي
مـن الـــتـصـابي. . صِـبْيـــةٌ أربــعــ
مـجـاعــةُ الخـمسـين فـي أضـلعي
طــفــولـــةٌ أعـتـــى مـن الــزوبــعـ

حروف

فــإنّ حــروفـي اختــلاج الــسـهــول
وشــوق الســواقي وخـفـقُ الـهضــاب

حتّى جهنّم؟!

لم أجــدْ مــا أريــد حتّى الخــطايــا
أحــرامٌ عــليَّ حــتّــى جــهــنّــمْ؟!

تهديد

تــهــدّده صــيــحــة الــذكــريــات
كمــا هــدّد الشـيــخَ صــوت الـنـعي

الطغيان الأمرد

وحـكمـاً عجــوزاً حـنــاه الـمـشـيـب
ومــا زال طــغــيــانــه أمــردا

عقد

عَـقــد الـحـبُ فـؤاديـنــا. . . كـمــا
يعقــد الهَـدْبَ على الهُــدْبِ المنــامُ

ايماءة

أومـــى إلـــى كـــفّ الـــهـــوى قـــلـبُـــهُ
ايـــمـــاءة الـــعـــنـــقـــود لـــلعـــاصـــرِ

ضياع

نمتـــطي مـــوجـــةً إلى غيـــر مـــرسـىً
إنْ وجـدنـا ريحـــاً فقـدنـــا الشـراعـــا

طيب

فـــأقبلتُ فـــي الـــطيب أمـشي إلـيـــكِ
عـــلى ألـف أغـــنـيـــةٍ مـــن عـــبـــيـــرْ

أنا وهي

وإنـي وإيّـاهـا.. إذا مـا لقيتُـهـا
كالماء من صوْبِ الغمامة... والخمرِ

وعضّ الدهر!

وعضّ الـدهـر!.. والأيـام.. حتَّى
تـغيَّـر بـعْـدكِ الـشَـعـر الـجـديـدُ

ثياب من سراب

أعـاذل! تـوشـكيـن بـأن تـريني
صـريـعـاً... لا أزورُ.. ولا أُزارُ
إذا خـفقـتْ عليَّ... فـألبستني
بـلامـع آلـهـا.. البِيـدُ الـقِـفَـارُ

إبـاء

إذا الأصعـرُ الجبّـارُ صعَّـر خـدَّه
أقـمنـا لـه مـن خـدِّهِ المُتصـاعِـرِ

بضــربــة سيْفٍ.. أو بنـجـلاء ثـرّةٍ
إذا نـشجـتْ مـجّـتْ دِمــاءَ الأبــاهــرِ

عن الغواني

إنَّ الــغــوانـي إنْ رأيـنَـك طــاويــاً
بـرد الشبابِ... طـويْنَ عنك وِصـالاَ
وإذا وعــدْنــك نــائــلًا.. أخـلفنــه
ووجَــدتَ عـنــد عِــداتـهِــنْ مِـطالا
وإذا دعــوْنَــك عـمّـهـنَ... فــإنّــه
نــسـبٌ يـزيــدك عنــدهـنَّ خـبــالا

النوق.. وحليب الدم

وإنّـي لحــلّالٌ بـيَ الـحـقُّ.. أتّـقـي
إذا نــزلَ الأضـيــافُ أن أتَـجـهّـمـا
إذا لـم تَــذُدْ ألبــانهــا عن لحــومِهـا
حلبنــا لهم منهــا بــأسـيــافنــا دمــا

بحر

إن في عينيكِ إمّا رنَتا
روعة البحر: مداهُ وصفاهُ

طائرة في عاصفة

وأقعتْ على سكّانها.. وترنّحتْ
تَرنُّحَ سَكرى.. تنثني.. وتميدُ
فجُنّتْ قلوبُ السَفْرِ بينَ صدورِهمْ
وكان سَواءً قائِدٌ ومَقودُ
وأجفَل ذو عزمٍ.. ورنّتْ خريدةٌ
وصلَّب قِسّيسٌ.. ورِيع وليدُ

ذخيرة

ووجدتُ أسمى ما ذخرتُ وإن غَلَتْ
عندي الذخائر... أنني أهواكِ

القصّة

هوى.. ففتورٌ في الهوى.. فَمَلَالَةٌ
فكاذبُ عِلّاتٍ.. فخُلْفٌ.. فمقطعُ

جسد مُهذّب

لــفَّــاء.. فــارعــةٌ.. مُــهــذّبــة
الـــبـــدانـــة..   والـــهُـــزال!

أختاه!

قـــد كـــرّمـــتـــنـــي فـــقـــالـــتْ
«أخـــي!».... جُـعـلـتُ فِـداهـا!
أَخٌ؟! نـــعـــم! غـــيْـــر إنّـــي
لـــم أهْـــو أخـــتـــاً سِـــواهـــا

نوم وسهر

قـــل لـــلـــتـــي تـــنـــعـــمُ فـــي خـــدرهـــا
بـالنومِ... «قـد طـال عليَّ السَهَـرْ!»

ظاهرة صوتية

إنّمـــا المجـــدُ في صيـــالِ المعـــالي
والهـوان المخـزي صيـالُ الحَنـاجِـرْ

نوبة قلبية

في الذراعيْنِ، في الترائبِ،في الـظَهْرِ،
وبـيـن الـمـتـنـيْـنِ، تـهـوي هـويّـا

كـالمـذْي تـارةً، وكـالنـارِ أُخـرى
لـم تُقَصّـرْ وخـزاً وشـقـاً وكـيّـا
وتـدهـدي لـلقـلبِ، والـقـلبُ كـم
حُمِّـلَ همـاً كهـلاً . . ووجـداً فتيّـا

مكره أخاك

تلك المعـاصي المشـرقـاتُ وليتني
مـازِلـتُ آتيـهـا مُـلحّـا عـامـدا
ويـح السنين . . ركـبنـني فـقمـعنني
فـتـركـتُ غـيّـي مُـجبـراً لا زاهـدا

أربعينية

لـجَّ بـي حُـبّـكِ خـوْداً طِـفـلةً
والـتـظى حُبّـك عِـنـدَ الأربـعـينْ
ليسـتِ الـزهـرة في بُـرعـمِـهـا
إنّـمـا الـزهـرة في يـوم تـبـيـنْ

تجارب

وقـالوا مـع السنِ التجاربُ . . حَسْبكُمْ
فـشَرُ بنـاتِ الســنّ تلك الـتجـاربُ

وهي غضبي

ومِن الغيـد من تُـرى.. وهي غضبي
آيــةً مــن ســمــاحــةٍ وجــمــالِ

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب..
فقلبي ـ فـدتــك نفسي! ـ جـريـحُ

إزار

يجـري على اللدْن النـضيـر إزارهـا
كَلِفـاً بهَـا... فكـأنمـا هـو مُلصَقُ
أعـلاهُ ضاق بصـدرهـا ذرعـاً...
وأسفلُه بمـا احْتضنَ الجهيـدُ المُرهَقُ
أقـسمـتُ ليْس مُـمـزقـاً.. وكـأنّـه
من فـرْطِ مـا كشفَ الإهـابَ مُمـزّقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيْتها
يوم إطلاق الشعاراتِ فَمكْ
أعطها الآن دَمَكْ!

همس

ما أروع همس العينينْ
حين يُدار
بين اثنينْ
أعمق من بوْحِ الشفتينْ
بحديث القلبينْ

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟
نظرةٌ في عمقها
جوعُ السنينْ؟
وَلِمنْ في المعصمِ الحُلْوِ
سوارُ الياسمينْ؟

نحنْ

نحنُ مَنْ في قبْونا الرطبِ أقمنا
ننحرُ الشعرَ. . . ونشربْ
من دَمِ الحزنِ. . ونطربْ
نمضغ القاتَ الخليليَّ ونبقى نستعيدْ
ـ لتطلَّ الشمس من شبّاكها ـ
بيت القصيدْ!

أينْ؟

يا رفيقي!
أيْن في ضيْعتك الليلُ وسهْراتُ البيادرْ؟
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائرْ؟
والمشاوير إلى الكَرْمِ؟ وآلاف الحكاياْ؟
والعناقيد الشفيفات؟ وهمْساتُ الصبايا؟

الضيعة

وأعادني الشوقُ المُلحُّ لضيْعةٍ
أزهارُها بندى الصباح تُزرّرُ
وبيُوتُها قطعُ الغِمام شريدةً
تُذرى على خُضْرِ التلال وتنثُر

في بيروت

أنا يا بيروت غُصنٌ
من رُبى الزيتون.. منفيٌّ لديْكِ
ورسولُ الريفِ..
نجمُ الهدْي .. في الليل السدوميّ إليْكِ

في خيمة الشريفُ الـرَّضِي

إنفاق

علـى الهـمِّ أنـفـقُ شـرْخ الـشـبـابِ
وأعــطي المنـايـا حبيبـاً. . . حبيبـا

المنايا

تعشـــو إلى ضـــوء المشيب فتـهتـدي
وتضـــلّ في ليـــل الشبـــابِ الغـــابـرِ

حادي السنين

فيــا حــادي السنين! قِف الـمــطايــا
فــهُــنَّ عــلى طــريـق الأربــعـيـــنــا

تدفئة

حــتّــى إذا نَــسَــمْــت ريــاحُ
الــصُــبــحِ . . . تَــؤذِنُ بــالــفِــراقِ
بَــردَ الـسِــوارُ لـهــا . . فــأحــمـيــتُ
الــقــلائــد بــالــعــنــاقِ

نفاق

فكم صاحبٍ تدْمى عليَّ بنانه
ويظهرُ أن العِزّ لثمُ بناني

خفة الروح

ليَبْكِ الزمانُ عليك طويلاً
فقد كُنتَ خِفّة روح الزمانِ

ازدحام

لست أدري ماذا يقول لساني
وفمي للمقال فيه ازدحامُ

شفرة

عندي رسائل شوقٍ لستُ أذكرها
لولا الرقيب لقد بلّغتُها فاكِ

كسوة

ولمّا لم يُلاقوا فيَّ عيباً
كسوني من عيوبِهم... وعابوا!

الأخبار

فـاتـنـي أن أرى الـديـار بـطـرْفـي
فـلعـلّي أرى الـديـار بـسـمـعـي

أين؟

وقـالـوا: «تـسـلّ بـأتـرابـهـا»
فـأين الشبـاب.. وأين الـزمـان؟!

ضجيع السيف

تضـاجعني الحسناء.. والسيْف دونهـا
ضجيعان لي.. والسيْفُ أدناهمـا منّي
إذا دنـتِ البـيضـاءُ مـنّي لـحـاجـةٍ
أبى الأبيض الماضي.. فأبعـدها عنّي

حبس

كـل حـبسٍ يهـون عـنـد الليـالـي
بـعـد حـبس الأرواح فـي الأجـسـادِ

أمل

اؤمّـل مـا لا يـبلغ الـعُمْـر بـعضـه
كـأنّ الـذي بعـد المشيـب شَبـابُ

الرائد

ومـا شَـرب الـعُـشّـاقُ إلّا بـقـيّـتـي
ومـا وردوا في الحُـبّ إلّا على وِردي

عفة

خلوْنـا. . فكـانتْ عِفّـةٌ لا تعفّـفُ
وقـد رُفِعتْ في الحيّ عنا المـوانـعُ
سلوا مضجعي عنّي وعنهـا. . فـإننـا
رضينـا بمـا يَخبـرْن عنّـا المضـاجِـعُ

حلاوة

فـإنّـك أحلى في جفـوني من الكـرى
وإنّـك أشـهى فـي فؤادي مـن الأمْـنِ

لم يكن

أذكَـرْتُـهُ أيـامَ هـذا الـتـنـائـي
مـا مـضى مـن أيـام ذاك الـتـدانـي
لـم يَكُـنْ غـيـر قـبـسـة الـفِـرقِ
العجلانِ. . ولّى. . ونهلة الظمآنِ

شيء من الحسد

حُسِـدْت على أني قنعتُ.. فكيف بي
إذا مـا رمى عزمي مجَـالَ الكـواكبِ؟!

طابور خامس

الـــنفس أدنـــى عـــدوٍّ أنـــت حـــاذره
والقلبُ أعـظم مـا يُبلى بـــه الـرجُـــلُ

تعريف

تـعـــرّفـني بـــأنـفـسهـــا الـــليـــالــي
وآنـــفُ أن أعـــرّفـــهـــا مـــكـــانـــي

منتهى اللذة

إنّي وَجــدتُ لـذاذةً لـــك في الحَشـــاْ
لـيســتْ لـمــأكــولٍ ولا مـــشـــروبِ

زينة الزينة

مـضـــاحـكُـــهـنَّ عـــقُـــودُ الـعُـــقـــودِ
وأجـــيـــادهُـــنَّ لآلـــي الـــلآلـــي!

الحبيب المزعج

أراكَ عـلى قـلبـي وإن كُـنْـتَ عـاصـيـاً
أعـزَّ من الـقـلب الـمـطيـع.. وأكـرمـا
حملتـكَ حمْـلَ العيْن.. لـجَّ بهـا القـذى
ولا تـنجـلي يـومـاً.. ولا تبـلغ الـعـمـى!

العجب

قـد رضي المـقتـولُ كـلَّ الـرضـا
يـا عجبـاً! لِـمْ غَضِـبَ القـاتـلُ؟!

والبادىء أظلم

لئِـنْ أبـغـضـتِ منّي شِيـب رأسـي
فـإنّـي مـبـغـضٌ مـنـك الـشـبـابـا!

قبل الشيب.. وبعده

كُـنّ يبـكـيـن قـبـله من وداعـي
فـبُـكـاهـن بـعـدَه مـن سـلامـي!

عاقر القوافي

ألِمّـوا عليـه عـاقـرين... فـإنّـنـا
إذا لم نجـدْ عقْراً.. عقـرنـا القـوافيـا

في خيمة | عُمَر أبو ريشَة

بطاقة شخصية

أنا فيضُ آلامٍ.. ووحيُ ضلالةٍ
وسرابُ أحلامٍ.. وقبرُ ضمائرِ

البقيّة

ما تبقّى إلاّ القليل: بساطٌ
وثراهُ... ومَجمرٌ ورَمادُهْ

بعدما

مَوعدٌ كان على الأرض لنا
وأتيناه... ولكن بعدما!

طموح

مُنتهى دنياه.. نهدٌ شَرِسٌ
وفمٌ سمْحٌ.. وخِصرٌ طيِّعُ

وفاء

إنــمــا لــم تَــزَلْ رفــاقُ لــيــالــيــهِ
كِــرامــاً عــلـى عــهــود ودادِهْ
تجمــعُ الخمــر شملهــم.. فيُـخلّون
فــراغَ إتّــكــائِــهِ واســتــنــادِهْ
كُلَّمــا مــرَّ ذِكــرُهُ.. قلبــوا الكــأسَ
عــلى الأرضِ حــســرة لافــتــقــادِهْ

قبلة

قــبّــلــيــنــي! فــقــدشــعــرتُ بــروحــي
قــفَــزَتْ.. وارتَمَــتْ عــلى شــفــتــيــا

السراب حلماً

إنْ تهتكي ســرَّ السرابِ.. وجــدتــه
حلم الــرمال الهــاجعــاتِ على الــظمــا

أغنية

لا تــســألــيــنــي مــا تــرجــوه أغــنيــتي
بعض الــطيــور تغنّي وهي تحــتضــرُ

أرق

رفيقــة الـعمــر! جـفــاني الـكــرى
فــوسّــديــنــي الــســاعــد الـلـيّــنــا

جسر

تقضي البــطولـة أن نمــدّ جســومنــا
جســراً. . فقُـل لــرفـاقنــا أن يعبـروا

الضريح

لا رعــاني الصِبــا. . إذا عصف البغيُ
وألـفـى فــمـي ضــريــح لــســانــي

سؤال

تــســأل الــبــســمــة فــي مــرشـفــه
عــن مــواعيــد انــسـكــابِ الـقُـبَــلِ

قصة الشاعر

قــبّــرةٌ فــوق ضــلوع الــضُــحــى
غنّت. . وطــارتْ. . ثم لم تَــرجِــعِ

أشهى.. وأحلى

لم أدرِ كيف تصدّى
ليَ النعيمُ... وولّى
لعلّه كان أشهى
من أن يدومَ.. وأحلى

بعدنا

وبعدنا.. يبقى الشذى والندى
والنسمة الرائحة الغاديَهْ

انتحار الموت

هنا ينفض الموتُ أشباحه
وينتحر الموتُ من يأسهِ!

خجل

يخجلُ المجد أن يرى الليث شلواً
تحت أنيابِ حيّةٍ رَقطاءِ

وجوم

الوجوم المرير في طرفك الذاهل
أقسى من مصرع الأشواقِ

وداع

تـركتُ حَجرتهـا . . والدفـء منسـرحـاً
والعـطر منسكبـاً . . . والعمـر مُـرتهنَــا

يوم واحد

إنــمــا دُنــيــاك... يــومٌ واحــدٌ
فــإذا يــومــك ولّــى... لــم يَــعُــدْ

نصف.. ونصف

متى يــظفــر الغــادي إليـك بحــاجـةٍ
ونصفُكَ محجوبٌ.. ونصفُكَ نائمُ؟!

أرض البخلاء

فــاضربْ بــطرفـك حيث شئت...
فــلن تــرى إلّا بــخــيــلا!

كنتُ.. وصرتُ

أخٍ طــالــمــا ســرّنــي ذِكــرُهُ
فــأصــبــحــت أشــجــى لــدى ذِكْــرِهِ
وقــد كــنــتُ أغــدو إلــى قــصــره
فــقــد صــرتُ أغــدو إلــى قَــبْــرِهِ

كرّ.. وفرّ

كـأنّـك عنـد الكـرِّ في الحــرب إنّمـا
تفــرّ من الـصف الــذي مـن ورائكــا

أنا.. والناس

فـيــاربّ! إن النــاس لا يـنصفــونـني
وإن أنــا لـم أنـصفْهُـمُ.. ظَـلمــونــي
وإن كـــان لــي شـيءٌ تـصَــدّوا لأخــذهِ
وإنْ جئتُ أبـغـي شـيئـهـم مـنـعـونــي
وإن نـــالهـم رِفْـدي فــلا شكــر عنــدهمْ
وإن أنــا لـم أبــذل لـهـم شـتـمــونـي!

الهلال

وقــد طـلع الهــلال لـهــدم عمــري
وأفــرح كــلمــا طَــلعَ الــهــلالُ

منتهى الكذب

ولــرُبــمــا كــذب امــروٌ بـكـــلامِــهِ
وبصمتــه... وبكـائــه.. وبضحكِـهِ

إلى الخليفة

تضـربُ النــاس بـالمُهنّـدةِ البيضِ
على غـدرهم. . . وتنسـى الـوفـاءَ!

رقابه

عَـليْنـا عـيـونٌ لـلمنـونِ خـفـيّـةٌ
تـدبُّ دبيـبـاً بـالـمـنـيّـة فيـنـا

كريم

يـقـول لـلريـح كـلمـا عـصـفـت:
«هـل لـكِ يـا ريحُ في مجـاراتي؟!»

صدقة للشيطان

لـسـت أُحـصـي كـم مـن أخٍ كـان
لي منهم. . قليلُ الوفـاءِ. . حُلوَ اللسـانِ
لـم أجـدْهُ مُـواتيـاً فـتـصـدّقـتُ
بـحـظي مـنـه عـلى الـشـيـطانِ

موت بطيء

مـا ارتـدّ طـرفُ امـرئٍ بلحـظِتِـهِ
إلّا وشـيءٌ يـمـوت مـن جـسـده

وطن السفر

يــا عــجبــاً لــي! أقــمــتُ فــي وَطَــنٍ
ســاكــنــهُ كُــلّه عــلى سَــفَــرِ!

المرارة

وذُقــتُ مــرارة الأشــيــاءِ طُــرًّا
فــمــا طــعــمٌ أمــرُّ مــن الــســؤالِ

جفاء

عــجــبــاً أنــه إذا مــات مَــيــتٌ
صــدَّ عــنــه حــبــيــبُــه.. وجــفــاهُ

عاشق الحياة

فحتّى متى.. حتّى متى.. وإلى مَتى
يدوم طلوع الشمسِ لي... وغروبها؟!
وإنّيَ مِمّنْ يكره الموت والبِلَى
ويعجبُهُ ريحُ الحياة... وطيبها

للدنيا فقط!

إنّ السلام وإن البشْرَ من رَجلٍ
في مثل ما أنت فيه.. ليس يكفيني
إنّي أريدُك للدنيا.. وعاجلها
ولا أريدك يوم الدين للدينِ!

في خيمة | أحمد الصافي النجفي

بقيّة.. وثمالة

فـي عـيـونـي بـقـيَّـةٌ مـن رقـادٍ
هـاتِ مـن أكـؤسـي بـقـيَّـةَ خـمْـرِ
وبـخـدّيْـك لـي... ثـمـالـةُ حُـسـنٍ
فـأدرْهـا عـلى ثُـمـالـة عُـمـري

عقرب

لـقـد منـع الـهـمُّ مـنّـي الـرقـاد
أيـرقـد مَـنْ مَـعَـهْ عَـقـربُ؟!

وحشة

فهـل مات الهـوى؟ أو مـات صحْبي؟
أو القـرطـاسُ؟ أو مـات البـريـدُ؟

سمين

رُبَّ سـمـيـنٍ كـأنّـه الـجَـبَـلُ
فـي كـلّ جـزءٍ من جـسمـه حَـبَـلُ

قديم جديد

لقد بلى الجديدُ اليوم حتّى
رجعتُ وفي القديم أرى جديدا

لو تعرف الشمس

لو تعرف الشمسُ من تشُعُّ لهُمْ
ماطلعتْ مرّةً على بَشرِ

حرمان

ولمثلي صِيغ الجمالُ... ومالي
مِنه إلّا الحنينُ.. والزَفراتُ

ديوان يمشي

أودعتُ دِيواني قُوىً جيّاشةً
فعجبت من أن لا يسير بنفسهِ

مطالعه

أطالعُ ما استطعتُ وجوهَ كُتبٍ
فِرارا من مطالعة الوجوهِ

شظايا

مــا يــهــدمُ الــدهــرُ مــنّــي
لــلأرضِ يــســقط شِــعْــرا

الحثالة

مضَتْ صـفـوةُ الكـأسِ مـن رفقـتي
وظـلّـتْ حـثـالـةُ ذاك الـشـرابْ

فتح

أقمتُ بكهفي أقـذفُ الشعْـر مـن عَـلٍّ
وأرســل شـعـري لـلبـلاد فـيـفـتـحُ

الغاية المسروقة

أسـيـرُ. . ولـمّـا أصـلْ غـايـتـي
فهـل سـرقـوا غـايتي من طـريقي؟

قبل.. وبعد

الـجسـمُ قـبْـل الأربـعـين حَـامِـلٌ
لـنـا. . وبـعـد الأربـعـين نُـحـمِلُهْ

ورده

لهفي! فـوردتـك التي أهـديْتِـهـا
ذَبلَتْ. . . ولكن الهـوى لم يـذبُـلِ

من بعيد

أنـا كـالشمس حسبـك النـورُ مِنهـا
من بعيـدٍ. . . ففي الـدُنـوِّ احتـراقُ

الـمـأوى

ويـأتـيـنـي الأُلـى شـابـوا وخـابـوا
كـأنّـي صِـرتُ مـأوى الـعـاجـزيـنـا

حيره

إنّ نـفـسـي تـأبْى الـفـنـاء. . ولـكـنْ
لـيس تـرضى بـمـثـل هـذا الـوجـودِ

نقاد

وعـرضـتُ أشـعـاري فـلـم أرْ نـاقـداً
فـرجـعتُ أعـرضـهـا على شيـطانـي

تعقيم

بُـلِيتُ بـفـكـرٍ لـلبـنـيـن مُـولّـدٍ
فـلو أنّني أسـطيـعُ عـقّمْـتُ أفكـاري

دلال

يـسـيءُ. . . وأحـسـنُ دوْمـاً إلـيـهِ
فـلسـتُ أمـلُّ. . ولا يـتـعـبُ

مسارقة

نـتسـارقُ الـنـظراتِ ثـمَّ. . كـأنّـهـا
قُبَـلٌ. . ونـعـرضُ والـهـوى يـتـلفّـتُ

الربيع

أطـال عـليـنـا الـربيـعُ الـغيـابَ
فـهـل مـات؟ أو نسـيَ المـوعـدا؟

غيرة

أغــار مِــنــهُ عــليــهِ.. حــتَّــى
عــليْــهِ مــن نــفــســه أغــارُ!

ورد

أمــا تــرى الــوَرْدَ كــخــدَّيْ كــاعبٍ
راودهــا فــامــتنعت عــنــه.. ذَكــرْ؟

نصيحة

وآرْضَ الخُمْــولَ.. فما يحــظى بلذّتِـهِ
إلاّ امــرؤ خَـامِــلٌ في النــاسِ مَجهــولُ

خصر

قــد غيَّــب الــزّنــارَ دقــةُ خــصــره
حــتــى حــســبــنــاه بــلا زنّــارِ

زور

متى وعــدتُــك في تــرك الهَــوَىْ عِــدَةً
فــاشهــدْ على عِــدتي بــالــزور والكــذَبِ

طرب

طَـرِبـتْ نـفـسـي إلـيـهِ
وإلـى طـيـبِ اقـتـرابِـهْ
طَـرَب الـشـيـخ إذا
ذكَّـر أيـام شـبـابِـه

جميع القلوب

وكـلُّ قـلْبٍ إلـيـه مُـنـصـرِفٌ
كـأنّـه من جمـيـعـهـا.. خُـلِقـا!

ثأر الغراب

وعـادانـي غـرابُ البـيْـن.. حـتّـى
كـأنّـي قـد قـتـلتُ لـه قـتـيـلا

دولة الجمال

عُـبْـيـلةُ! أيـامُ الـجـمـالِ قـليـةٌ
لهـا دولـةٌ معلومـةٌ... ثم تـذهبُ

هي والشمس

أشـارتْ إليهـا الشمس عنـد غـروبهـا
تقول «إذا اسودّ الـدجى فاطلعي بعـدي!»

ضحك السيف

يـضحـك الـسيـفُ في يـدي ويـنـادي
ولـه فـي بـنـانِ غـيـري نـحـيـبُ

مقيل.. وخيام

وحُطَّ على الرمضاء رحلي فإنها
مقيلي.. وإخفاقُ البنودِ خيامي

أنا.. وقومي

بنيتُ لهم بالسيفِ مجداً مُشيّداً
فلمّا تناهى مجدهم... هدموا مجدي

الحصان

يفتديني بنفسه.. وأفدّيه
بنفسي يوم القتال... ومالي

كفّ.. وعنق

وأيسرُ من كفّي إذا ما مددتُها
لنيْل عطاءٍ.. مدُّ عنقي لذابحِ

أنا الموت!

أنا الموت!.. إلاّ أنني غير صابرٍ
على أنفسِ الأبطال.. والموت يصبرُ

غداً

قــالــوا «اللقــاء غــداً بمنعــرج اللوى»
يــا طــول شــوق المستهــام إلــى غــدِ

في خيمة ابن نباته المصريّ

صِلونا

وصِلونا يوم الرحيل... فلا نطمعُ
في أن نبقى ليومِ التلاقِ

ابن الشاعر

أسكَنْتُ قلبيَ لَحدَكْ
لا خير في العيشِ بعدَكْ!

من جميع الجهات

حُبّها تحتي.. وفوقي.. ويميني
وشمالي... وأمامي.. وورائي

حانة العين

تلك التي للسُكرِ فيها حانةٌ
قالتْ لحسنكِ «في الخلائق عَربدِ!»

المدفن

وإذا مـا قُـتِـلتُ بـالـراح سُـكـراً
فـادفنـاني . . . في بعض تلك الـدنـانِ

المثوى

أسكنتـه مهجتـي . . . ويـا خجلي!
فـمـا أرانـي أكـرمـتُ مـثـواهُ

دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ . . الذي كان بالحمى
غـداة تفرقنـا . . . ولا قـهـقـه الـرعـدُ!

وكان الصبا

وكـان الصِبـا ليـلاً . . وكنتُ كحـالـمٍ
فيـا أسَفي والشيب كـالـصبـحِ يسفـرُ

أين؟

يـا زمـان الصبـا! سقتـك الغـوادي!
أين كـأسي . . وروضتي . . ونـديمي؟

كؤوس تطير

وكــاســاتٍ أشــدّ يــدي عــلـيــهـا
مـخــافــة أن تــطـيــر من الـجـمــاحِ

نم!

نم وادعــاً!. . فلقـد تقــرّح نــاظــري
سُهــداً. . . ونــامت أعـينُ الـسُّمّــارِ

بعد رحيله

وليت نجمــك لم يُشــرقْ على سَحَــري
ولـيت بــرقــك لـم يُــومضْ على أُفُـقي

ولاء

لا تَــكــســرِنّ إنــاءً
مــلآنـــة. . . بــولائِــكْ

الجريح

تعال! فإنّي جريحُ الحياة
وهيهات يجرحُ مِثلي العذارى

حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفاتٍ
لا أعبُّ الغرامَ عبَّ الظِماءِ

إباء

وتأبى الجِواء الفساحُ العراض
هبوط الصقور على المَلعبِ

روعة السلم

روْعةُ السلم أن يجيءَ غلاباً
أيُّ سلمٍ من العِدا مُستمَاحِ؟

سطور

نخطّ معاً في كتاب الحياة
سطور المحبّة... للعاشقينْ

الزاد

زادنـا قبضـةٌ مـن الـفـجـر... أو
مـوجـة طيبٍ... أو جـذوةٌ من غـرامِ

ظمأ

تـعـاليْ نـلملم شـعـاع الـشـمـوس
ونَـروِ بِـهِ ظَـمـأَ الأنـهـرِ

لغيري

أنـا لـي مـنـكِ مـا يـؤجّـج قـلبـي
ولـغيـري الـلِحـاظُ.. والـشـفـتـانِ

الحب الكبير

هـو حُـبّي الـكـبـيـر.. ليس لـقلبـي
مـشـرعٌ بـعـده... ولـيس لِـعـقـلي

أين؟

وأيـن الـتـلعـثُـم عـنـد الـلقـاءِ
وأيـن الـتّـحـرقُ عـنـد الـبُـعـادِ؟
وأيـن الـسـهـاد الـذي كـان يسـمـو
بـذكـراك فـوْق لـذيـذِ الـرقـادِ؟

أنا

تـرّاكُ أمـكـنـةٍ إذا لـم أرضـهـا
أو يـعتـلق بعض الـنفـوس حـمـامَهـا!

سأم

ولقـد سئمتُ من الحيـاة وطـولـهـا
وسؤال هـذا النـاسِ «كيف لبيـد؟!»

الأخ

فـتى كـان أمّـا كـلّ شيءٍ سـألتـه
فيعـطي... وأمّـا كـلّ ذنبٍ فيغفـرُ

لولا!

قـالَتْ غـداةَ انـتجينا عـنـدَ جـارتـهـا
«أنتَ الـذي كنتَ.. لـولا الشيبُ والكِبَـرُ!»

الخاتمه

ألـيس ورائي إنْ تـراخـتْ منـيّتـي
لـزوم العصـا تُحنى عليهـا الأصابـعُ؟!

الرّزية

إن الـرّزيـة.. لا رزّيـة مـثـلهـا
فقـدانُ كـلّ أخٍ كضـوْءِ الكـوكبِ

أرض النفاق

وإنّـي لأُعـطي الـمـال مـن لا أودّه
وألـبسُ أقـوامـاً عـلى الـشـنـآنِ
ومـسـتـخبـرٍ عـنّي يـودّ لـو أنـني
شـربـتُ بسُمٍّ ريقـتي.. فـقـضـاني!

الوصيّة

وإذا دَفَنْـتَ أبـاك...
فـاجعـلْ فـوقـه خشبـاً وطـيـنـا
وصـفـائـحـاً صُـمًّـا.. رواسيـهـا
يُـسـّـددن الـغـضـونـا
لـيـقـيـنَ وجـهَ الـمـرءِ سفـسـافَ
الـتـراب... ولـن يـقـيـنـا!

عيب

فـــي لـيــلـةٍ. . لـم يَـعبْــهــا
في الــدهــرِ. . . إلاّ الصبــاحُ!

ابن

إنـــمـــا كـــنـــتَ فـــلْذةً مـــن فـــؤادي
خــطفـتهــا الــمنــون مـن أحشــائـي

نحو النجم

ومن مــدَّ نحــو الـنجـمِ كيـمــا ينــالــه
يــداً كَيَـدَي. . . لاقتــه أيـدٍ تُجــاذبــهْ

البدر الأسود

فيــك مـعـنـى مـن الـبــدور ولـكـنْ
نـفضـت صبـغـهــا عـليــه الـليــالـي

البق

طـافـوا علينـــا . . وحـرُّ الصيفِ يـــطبخُنـا
حتّـى إذا طُـبـخـتْ أجـســامُـنــا أكـلـوا

جاهل

لـــو أن لـــلجـهــل شــخـصــاً
لـكنـت لـلجـهــل شـخـصــا!

وحدة

دفتــري مؤنسي . . وفِكْـري سميــري
ويـــدي خـادمي . . . وحلمي ضجيعي

العناق

كـأن حـبيـبـاً في خـلالِ حـبيـبـهِ
تـسـرّبَ أثـنـاء الـعـنـاق. . وذابـا

من أنت؟

أيـهـا الـتـائـه الـمُـدلّ عـلـيـنـا
وَيْـكَ! قُلْ لي «من أنت؟». . إني نسيتُ!

عدل

لا تـذودي بـعـضـنـا عـن ورده
دون بعضٍ. . وآعـدلي بين الـظِمـاءْ

ساعة البين

سـاعَـةَ البيـنِ! قِـطعـةٌ أنتِ قُـدّتْ
للمحبّيـن. . . من عـذابِ الـسعيـرِ

عار الشجرة

عــارٌ عليــك. . وهــذا الــظلّ منــتشــرٌ
فتــكُ الهــجيــر بــمثــلي في نــواحــيــكِ

الشباب

سقى ريُّهــا العــذْبُ عهْــد الشبــاب
فــقــد كــان روضــاً شــهــيًّ الــجــنى
إذ الــعــيشُ كــالــغُصــن في لــيــنــه
يــمــيــلُ بــعــبء ثــمــارِ الــمُــنــى

ظمأ

عنـدي لمـائـك ـ والأقـداحُ طــوعُ يـدي
مـلأى من المـاء! ـ شـوقٌ كـاد يــرديني!

ولادة

ستحبلُ الحجار من عناقنا
ويُولد الرجاءُ!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلّ ليلةٍ
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدتي
وطيلة السنين عاش تائهاً
بلا رفيقْ

غيرة

وكم بــاعـدتُ عنــكِ يــد التــلاشي
وصنتُ جنــاك في الـيـومِ المُـبــاحِ
أغــارُ عليــك من نفسـي . . وأخشـى
على أقــداس طهــرك من جَمــاحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا
عن جُزرٍ يغمرها المطرْ
يغمرها الغمام.. والخزامُ.. والمطرْ
عن جزرٍ يسكنها الحضرْ
بها، بمثل لونها الغريب يحلم
الكبار في الصِغَرْ

دعاء

ربّ! إن تعفُ فالمعافاة ظنّي
أو تعاقبْ... فلمْ تُعاقِب بريّا

الحب بغضاً

أفرطتَ في الحُبّ حتّى عاد مبغَضةً
ورُبّما عاد حُبًّا بُغضُكَ الرُجلا

ليلة

يا ليلةً.. لمَ تَبْنِ من القِصَرِ
كأنّها قبلةٌ على حَذَرِ!

الأرض

الأرض مَعقِلُنا.. وكانتْ أُمَّنا
فيها مقابِرُنا... وفيها نُولَدُ

مفارقة

فـرُبَّـمـا سـرّنـي مـا بتُ أحــذرُهُ
ورُبّـمـا سـاءنـي مـا بِـتُّ أرجـوهُ

مجرد سؤال

أأذكـر حـاجـتـي؟ أم قـد كـفـانـي
حيـاؤك؟... إن شيمتـك الحَيَـاءُ

جبان.. وشجاع

قـد يصابُ الجَبانُ في آخر الصف..
ويـنـجـو مُـقـارِعُ الأبـطالِ

الموت.. بالتقسيط

فـي كـلّ يـوْمٍ.. تـفـيضُ مُعـوِلَـةً
عينـي.. لعَـضْـوٍ يمـوتُ فـي جسـدي

حرام

ربّ! إن كـان ذا حـرامـاً.. فـإنّـي
أشـتـهـي أن تـخـصّـنـي بـالـحـرامِ!

حجاب

حـجبـوهـا عـن الـريـاح... لأنّي
قلتُ «يـاريـح!.. بلّغيهـا السـلامـا!»

الغصن

لا تـمـيْـلـن! فـإنّـي
خـائـفٌ أنْ تـتـقـصّـفْ!

بكاء دائم

فـيبـكـي إن نـأوا شـوقـاً إلـيـهـمْ
ويـبـكـي إن دنـوْا خـوف الـفِـراقِ

خجل

بـأيّ وجْـهٍ أتـلقّـاهُـمْ
إذا رأونـي بـعـدهـم حـيّـا؟!

معنى

شــاعــرٌ. . أعجبُ مـعنىً صــاغــه
للبــرايــا. . . مَــوتُــهُ المـبـتـكـرُ

الصدق الجامد

إن صِــدْقــاً لا أحسُّ بــهِ
هــو صِــدقٌ يــشـبــهُ الــكــذبــا

الصديق الضائع

لمّــا صــديقـي صــار من أهــل الـغنـى
أيـقنـتُ أنّـي قــد أضـعـتُ صــديقـي!

الشجاع

الـشجـاعُ. . الـشجــاعُ. . عــنــديَ من
أمــسى يـغنّـي والــدمــعُ فـي الأجـفــانِ

شذاها

قــد نـشـقـتُ الأزهــار فـي كــل أرضٍ
يــا شـــذاهـنّ! لسـتَ مِـثـل شـذاهــا!

أسماء

أطــربـتـنــا الأقــلام حـيـنَ تـغـنّـتْ
بــالــمــســاوةِ بـيــنــنــا والإخـــاءِ
فسكــرْنـا بهـــا. . . فلمـــا صحـــونـــا
مـــا وجـــدنـــا منهـــا ســـوى أســمـــاءِ

استسلام

ويــا شـيــاهــاً تـتّــقـي صــوْلـتـي
قلّمتُ أظفــاريَ. . . فــاسـتــأســدي!

أبي

فــواهــاً لــو أنّي كنتُ في القـوم عنــدمــا
نــظرتَ إلـى الـعُــوّادِ تـســألـهـم عـنّـي
ويــاليتمــا الأرضُ انـطوى لي بسـاطُهـــا
فكنتُ مــع البـاكين في ســاعــة الــدفنِ

لعلّي أفي تلك الأبوّة حقها
وإن كان لا يُوفَى بكيلٍ . . ولا وزنِ
فأعظمُ مجدي كان أنك لي أبٌ
وأكبر فخري كان قولك «ذا ابني!»

سكينة

قد شرّدت كفّ النهار سكينتي
يا هذهِ! رُدّي إليَّ مسائي

ذكريات النواح

قَنِعتْ بالنواح منك. . . فلمّا
زال. . عاشت بذكريات نُواحِكْ

زنود

ما جَنتْهُ الزنودُ حتى ينالُ
العريُ منها. . . يا عاريات الزنود؟!

ثلاثة

ثلاثةٌ. . للسرور ما رقدوا:
أنا. . وأختُ المهاةِ. . والقَمَرُ

فصاحة الموت

أفصح مِنْ كلّ فصيحٍ هنا
هذا الذي أعياه ردُّ السلامْ!

هوان

هانوا على الدُنيا... فلا نِعماً
عرفتهم الدنيا... ولا نِقما!

أنا.. وأبي!

روحي فدا عينيْك.. مهما جارتنا
في مهجتي... وأبي فداءُ أبيكِ!

الحزن

كأنَّ الصبح قد لبس الدياجي
عليك أسىً... لذلك ما يبينُ

الغد

يا من يحنُّ إلى غدٍ في يومه
قد بِعتَ ما تدري بما لا تَعلمُ

لي.. ولهم

مـرّتْ الأيـامُ.. تـتـلو بـعـضـهـا
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتئابي

كهولة

لـم يَـبْـق مـنْ لـذّاتِـهِ إلاّ الـرؤى
ومن الصبـابـة غيـرُ طيف خيـالهـا
ومن الكـؤوس سـوى صـدى رنّـاتهـا
والـراح غيـر خُمـارهـا.. وخَبـالهـا

قومي

وإن قـومـي طـيـورٌ غـيـر كـاسـرةٍ
سـطت عليهـا ـ شـواهينٌ وعُـقبـانُ

حلم

لـمـا حلمـتُ بهـا.. حـلمتُ بـزهـرةٍ
لا تُـجتـنى.. وبـنـجـمـةٍ لـم تَـطلَعِ
ثـم انتـبهـتُ فلمْ أجـدْ في مـخـدعـي
إلاّ ضـلالي... والفِراش... ومخـدعي

في خيمة | أبو سَلْمَى

الجبان

عــاصـفٌ بيــن أهـلهِ.. ونـسـيـمٌ
لـلمغـيـريـن.. شـأنُ كُـلّ جـبـانِ
يــوم هـبّـتْ عـلى حــدودِكـم
النـار... جثـوتم أمـام كـلّ دُخـانِ!

تَدمشقْ!

امـويَّ الـهـوى... فـمـن رام أن
يخلد في الحُـبّ والحـيـاةِ تَـدَمْشَـقْ

شهادة

تـشهـد الـسـمـرةُ فـي خـدّيـكِ..
أن الـحـسـن أسـمَـرْ

ما بالها؟

الـشـفـة الـحـلوةُ... مـا بـالَـهـا
تحمـل لي الخمـرُ. ولا تُسكِـرُ؟!

حريق

نحنُ إن لم نحترقْ... كيف السنى
يملأ الدنيا.. ويهدي كُلّ ركْبِ؟

معطرة الورود

وأنتِ في الغوطةِ دُنيا شذىً
تعطرين الورْدَ.. والسوسنا

وقوف الزمان

يا جارتي! يقفُ الزمانُ إذا
ما ضمَّنا ليلٌ فماً.. بفمِ

سيوف

وحروفي المخضّباتُ.. سيوفٌ
صهرتها النيران في أشعاري

غربة

كُلّ الحروف تظل شاردةً
ما لم تقل ما دار في الخَلَدِ

إنْ

إنْ تـجـعـلـي مِـنْ قـمـرٍ مـركـبـاً
فـنـورُهُ يـنـسـجُ لـي مـركـبـي
إن تجعلي الفجـرَ وشـاحـاً . . فمـا
وشـاحُـه إلاّ عـلـى مـنـكـبـي

قدر

خُلِق السرورُ لمعشرٍ خُلِقُوا له
وخُلِقتُ للعَبَراتِ.. والأحزانِ

أنثى

عرضتُ عليها ما أرادتْ من المُنَى
لترضى.. فقالت: «قُمْ.. فجئني بكوكب!»

الخلاصة

فلا كبدي تبلى.. ولا لك رحمةٌ
ولا عنك إقصارٌ... ولا فيك مطمعُ!

اللئام

تَراهُمْ ينظرون إلى المعالي
كما نظرتْ إلى الشيْبِ المِلاحُ

المأساة

كفى حَزناً ان الغِنى متعذرٌ
عليّ... وإنّي بالمكارمِ مُغرَمُ

الشعراء

إذا انبعثتْ قرائحُنا... أتيْنا
بألفاظٍ تُشقُّ لها الجيوبُ

بكاء

كم حاجةٍ في الكتاب بحتُ بها
أبكيتُ منها القرطاسَ والقَلَما

في الحالتين

رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى
أقلّهم عقلاً إذا كان صاحيا

حصان

يجري.. ولمع البرق في آثاره
من كثرة الكبواتِ... غير مُفيقِ
ويكاد يجري سرعة من ظلّه
لو كان يرغب في فِراقِ رفيقِ

طبيعة

وقد جُبِلَ الغانياتُ الصغار
على بُغضهن الشيوخ الكِبارا!

فرار الموعد

غادةٌ إن نِيطَ منها مَوعِدٌ
بغدٍ.. فرَّ إلى بعد غدِ

غدر

وكيف أرجّى وفاء الخضابِ
إذا لم أجد لشبابي وفاءَ؟!

سلام

سـلامٌ عليكُـمْ! أوقـدوا نـار حَـربكـمْ
فـإنّـي مفيضٌ مـاءَ سلمَـى من حـلمـي

سيف

تـقـلّدنـي.. إذا تـقـلّدتُـه
ألا إنّـني مِـنـصـلُ الـمِـنـصـلِ

مجرد سؤال

شكـوت إليها، لـوعة الحب... فـانثنت
تقـول لتـربيهـا: «ومـا لـسوعـة الحُبّ؟!»

المشي إلى الصبا

أحنّ إلى العشـريـن عـامـاً.. وبيـننـا
ثـلاثـون يمشي المـرء فيهـا إلى خلفِ
ولـو صـحَّ مشيٌ نـحـوه.. لابتـدرتـه
فجئتُ الصبـا أحبـو على العيْـن والأنِفِ

ليلة

وداجـيـةٍ خِـلـتُـهـا كـحّـلتْ
بكُحـل الـدجى أعيـنَ النـاظـريـنْ

طمـــا بحـــرهـــا . . فـــركبتُ الكؤوس
إلى ســاحــل البـحــرِ فيـهــا سفـينْ

الحبيبة

شَـــرقَ الـــظلام تـــألّـقـــاً بضيـــائهـــا
فكـــأنمـــا شَـــرِب الصبـــاح المُسفِـــرا

الشباب

ولّى ومـــا كنـتُ أدري مـــا حقـيقـتـــه
كـــأنّمـا كـــان ظـلّ الـــطائـــر الحَـــذِرِ

البقيّة

واهـــاً لأيـــامٍ سُـقـيـتُ بـــهـــا
كـــأس الـنعـيـم بـــراحـــة الـجَـذلِ
لـــم يـبـق لـي مـن طـيـبـهـنّ سـوى
مـــا أبـقـتِ الأحـــلامُ فـي الـمُــقَـــلِ

ذوبان

كـــأن عـنـــاق الـــوصـــل لاَحَـمَ بـيـنـنـــا
بـــريـحٍ ونـــارٍ من زفـيـــري ومن وجـــدي

فلمـا أتـانـا الصبـح ذبتُ ولـم تَـذُبْ
فيـالـك من شـوقٍ خُصّصتُ بـه وحـدي

جمع . . وضرب

بـنـتُ سـبـعٍ وثـمـانٍ وَجَـدَتْ
عُـمُـري . . ضـربـك سبعـاً في ثمـانْ
فـي شـبـابٍ بـهـجٍ وفـيّ لـهـا
وثـنْـي ريْـعـانـه عـنـي . . فـخـانْ

الشيخوخه

وكـنـت أمـشـي . . ولـسـتُ أعـيـا
فـصـرت أعـيـا . . ولـسـتُ أمـشـي
كـأنـنـي إذا كـبـرتُ نـسـرٌ
يـطعـمُـه فـرخُـه بِـعُشٍّ

الشعر

نـفـحـةٌ قُـدْسـيَّـةٌ... أو هَـذَرٌ
لـيس فـي الـشـعـر كـلامٌ بـيَـنَ بـيـنْ!

الليلة السوداء

كأنها صحيفة المُغتابِ
أو حظ محدودٍ من الكتّابِ

وراء الشك

وغـطّتِ الـوجْـهَ بـالمنـديـلِ في خَفَـرٍ
كـمـا تـوارى وراء الـشـكِّ إيـمـانُ

غبار النصر

كـأنّ غـبـار الـنـصـر فـي لَـهَـوَاتِـهِـمْ
سـلافٌ من الفـردوس مـازجتِ الشهـدا

شيخوخة

من يُعمّـرْ يَجـدْ أخـلّاءه في الأرض..
أوفـى مـمّـنْ عـليـهـا... وأحـنـى

القلم والطير

كـادت تـزقّ يـراعي الـطيـر تحسبـه
وقـد تـغـنّـى بشِـعـري رأس مـ

قلبي

قـد كـان لـلّذات أسـرعَ نـاصـحٍ
فـغـدا عـلى الـشُبُـهَـاتِ أول

هجاء المديح

لـو مدحْنـا من لا يحقّ له المـدح. . .
لـوى الشعـر رأسـه. . فـهـ

الشيب

إن كتمناه. . . قهقه الـدهر جـذلان. .
ومـدّ الـخـبـيـث طَـرْفَ لـسـ

رثاء

رثـيـتُـهُـمْ. . فـأدمـى الـحـزنُ قـلـبي
فـهـلْ نـدْبٌ يـخـفُّ إلى رثـائـ

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلقتَ مُبرّأً من كلّ عيبٍ
كأنك قد خُلقتَ كما تشاءُ

بعد موته (ﷺ)

جنبي يقيك الترب! لهفي! ليتني
غُيّبتُ قبلَكَ في بقيع الغرقدِ

لنا!

لنا الجَفناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى
وأسيافنا يُقطرْنَ من نجدةٍ دما

الجنيّة

جنّيةٌ.. أرقّني طيفُها
تذهبُ صبحاً... وتُرى في المنامْ

ذله

إن سابقوا سُبِقوا.. أو نافروا نُفِروا
أو كاثروا أحداً من غيرهم كُثِروا!

تقول

تـقـول شـعـثـاءُ «لـو تـفـيـقُ مـن
الـكـأسِ . . لألفُيتَ مُـثـرَى الـعـدد»
أهـوى حـديـث الـنـدمـان فـي فـلقِ
الصبـح . . . وصوْتَ المسـامِرِ الـغَـرِدِ

فخر

تنـاول سُهيـلاً في السمـاء . . فهـاتِـهِ!
سـتـدركـنـا إن نِـلتَـه بـالأنـامـلِ

السهل الممتنع

يـراهـا الـذي لا ينـطق الشعـر عنـده
ويـعجـز عـن أمثـالهـا أن يقـولـهـا

أصالة

لا أسـرق الـشـعـراء مـا نـطقـوا
بـل لا يـوافـق شـعـرهـم شـعـري

هي.. والشمس

لـم تفُـقْهـا شـمس الـنـهـار بـشـيءٍ
غـيـر أن الـشـبـاب لـيسَ يـدومُ

ليلة الريح

وإنّي لمُـعطٍ مـا وجـدتُ... وقـائـلٌ
لمـوقـد نـاري ليلة الـريـح «أوقـدِ!»

حيوانات

إذا مـا شـاتُـهـم وَلَـدَتْ.. تـنـادوا:
«أجـدْيٌ تـحـت شـاتـك أم غُـلامٌ؟!»

في خيمة	حمزة شحاته

صدأ

تســائلني : «كيْف انتهيْتَ إلى الـرضــا؟»
ومــا عَـلِمتْ أن الـعـزائـمَ تـصـدأُ

نسبية

لـلعقــلِ حـجّتُـه... ولـلأوهــامِ
حُـجّـتُـهـا... كَـذلِـكْ
أتُــرى الـحقـيقـةُ في خيــالـي..
كـالـحقيـقـةِ في خَـيـالِـكْ؟!

عن الصبر والذّل

حِكْمــةٌ أن تُـصــانَ بـالصبْـرِ والــذُّلّ
حـيــاةٌ... لــو أنّ حـيّـاً سـيـبْـقـى

الوداع

هَــدَر الـيـمُّ يــا حـبـيـبـةُ أمـســي
فــدعــيـنـي أدفـعْ عــليــه شِـراعـي

أنا والليل

أنــا والليــل، منــذ كنتُ، شبيهــانِ . .
جــلالاً . . .   وقــوّةً . . .   وحــيــاءَ

فضول

يا سيّدتي !
قد كان فضولاً مِنّي
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

كثير . . وقليل

وقليــلُ الهــوى الكــريمِ . . كــثيــرٌ
وكثيــرُ الهــوى الشحيــحِ . . قــليــلُ

ظلم

وُقيتَ الأسى ! لــو أنصـف الحُـبُّ بيـننــا
لمــا بتُّ أرضى في هــواكَ . . وتــغضــبُ

دمع

ولا تمزجي بالدمع كأسي فلم أصُنْ
دُموعكِ في قلبي لأشربَ من جفني

سؤال

هلّا تودين أن تكوني
أنشودة في فم الحُداةِ؟

عن الأربعين.. والأربع

أباعثتي قِبَلَ الأربعين
جديدَ الصبا... قَلِقَ المضجعِ
مشت بيَ أيامكِ القهقرى
من الأربعين إلى الأربعِ

فم ثاكل

كيف يسلوكِ فمٌ لَمْ تسلهُ
رنّةُ الثاكل مُذّ ودَّع فاكِ

عقاب الخلود

أعلى الحُبّ لُمتني.. وبه خفَّ
إلى قمّة الخُلودِ.. عقابي؟

سواد.. وبياض

يا لهذي الأيام! ألبسها مبّيضُ
شعري سواد تلك الليالي

خفر

أُطويكِ في راحتيَّ وادعةً
خرساء.. إلاّ الحنينُ والنَظَرُ
وكُلّما تمتمت على شفتي
عيناكِ.. أدمى شفاهك الخَفَرُ

كيف السبيل

علّميني كيف السبيل إلى الخُلدِ..
فما همتُ فيكِ إلاّ لأبقى

شعري

قـصـيـدٌ تـغـنّـيـه الـحـداةُ بـلا فـمٍ
وتـسـمـعـه صـرعى الـحـيـاةِ بـلا أُذْنِ
فـفي كُـلّ بيتٍ مـنـه كـونٌ تـدافعَـتْ
عـوالـم فـي أجـرامِـهِ. . وروتْ عـنّـي

منذ البداية

وهكـذا كـان أهْـل الأرض مُـنْ فُـطِرُوا
فـلا يـظُنُّ جَـهـولٌ أنـهـم فـسـدوا

على المنبر

كَـذِبٌ يقـالُ على المنـابـر دائـمـاً
أفـلا يـميـد لـمـا يقـال الـمنبـرُ؟

راحل

واغسـلاه بـالـدمع إن كـان طُهـراً
وادفـنـاه بـيـن الحشى والـفـؤادِ

النفس أنثى

لـنفـسيَ إن تـنـأى عن الـجـسـم روعـةٌ
كـروعـة أنثى أُجليتْ عـن ديـارهـا

النجوم شيباً

تقــادَم عُمــر الــدهــر.. حتّى كــأنّمــا
نجــوم الليــالي شيبُ هــذي الغيــاهبِ

أمي!

مَـضتْ.. وقــد اكتهلتُ.. فـخِلتُ أنّـي
رضـيــعٌ مـا بـلغــتُ مَـدَى الـفِـطام

عماية

أنــا أعــمـى.. فـكـيــف أهــدى إلـى
المنهــج؟!.. والنــاسُ كُـلّهُمْ عـميــانُ

عشيقة الغمام

كــأنَّ الــغــمــام لــهــا عــاشــقٌ
يــســايــرُ هــوْدجــهــا أيــن ســارا

زكاة

لـديكم زكـاةٌ من جِمــالٍ... فـإن تَكُنْ
زكــاة جَمــالٍ فــاذكــري ابن سبيــلِ!

ولاء

رمـانـي مـن لـه وتـري.. وقـوسـي
وكفي.. والسهـام... فـكيـف أرمي؟!

قصة الدنيا

الـليـل والإصـبـاحُ... والـقـيظُ
والإبـرادُ... والمنـزلُ والـمَقـبـرَهْ!

جوع

ومـا الأرض إلّا مـثلنـا الـرزق تـبتـغي
فـتـأكـلُ مـن هـذا الأنـامِ وتـشـربُ

ضيافة الموتى

إن زاره المـوْتى.. كسـاهمْ في الثـرى
أكـفـانِ أبـلَج مُـكـرمِ الأضـيـافِ

الفارق

لـيس الـذي يُـبْـكى عـلى وصـلِهِ
مـثـل الـذي يُـبـكي عـلى صـدّهِ!

سقاية الحجيج

لـيـتَ دمـوعـي بـمـنـيٍ سُـيّـلتْ
فـيشـرب الـحجّـاجُ مِـنْ زمـزميْـن

سارق السرور

ودنيـاك لـيسَـتْ لـلسـرور مُـعـدّةً
فمن نـالـه من أهلهـا فهـو سَـارِقُـهْ

من حيث المبدأ

أذود عـن الـفـرائسِ ضـاريـاتٍ
وأعـلـم أن غـايتـهـا افـتـراسـي

الإبل العاشقة

لـقـد زارني طـيفُ الـخيـال فـهـاجنـي
فهـل زار هـذي الإبـلَ طيفُ خيـال؟!

لوحة

ليلتي هـذه عـروسٌ من الـزنـج..
.. عـليْهـا قـلائـدٌ مـن جُـمـانِ

الوصية

إذا حـانَ يـومي فـلأوسـدْ بمـوضـعٍ
من الأرضِ . . لم يحفـرْ بـه أحـدٌ قبـرا

أبي!

لـقـد مسـختْ قـلبي وفـاتُـكَ طـائـراً
فـأقـسـمَ ألّا يـسـتـقـرّ عـلى وكـنِ

خيول

ولـمّـا لـم يـسـابـقْـهـن شـيءٌ
مـن الحـيـوانِ . . سـابقَـن الـظِلالا

عناد

فـلو سمـحَ الـزمـانُ بـهـا لضـنّـتْ
ولـو سمحتْ . . لضنَّ بهـا الـزمـانُ

صدقنا!

تـلوْا بـاطـلاً، وجـلوا صـارمـاً
وقـالـوا «صـدقنـا!» فقُلتُمْ «نـعمْ!»

منع النسل

وإذا أردتـــمْ لــلبـنــيــن كــرامــةً
فــالحــزم أجمــعُ تــركَهُمْ في الأُظهــرِ!

جسد.. وروح

وقــد رأيـنــا كـثـيــراً بـيـنـنـا جــســداً
بغيــر روحٍ... فهـل روحٌ بــلا جَســدِ؟!

لصوص

إذا مــا قــلتُ نــثــراً أو نــظيــمــاً
تــتـبَّــع ســارقــو الألــفــاظِ لــفــظي

طهارة

أُطـهّــر جـســمي شــاتـيــاً ومـقــيّــظاً
وقـلبيَ أولـى بــالــطهــارةِ من جـسـمـي

شيء من البغض

أقــلُّ صــدودي أنّــنـي لــك مــبــغضٌ
وأيــســرُ هجــري أنّــنـي عــنــك راحِــلُ

الفتى هلالا

فليت الفتى كالبدر جُدّد عمره
يعودُ هلالاً كُلّما فنِيَ الشهرُ

وداع

دعوا هذا المقال!... وجهّزُوني
فإنّي قد عزِمتُ على الرحيلِ

بعد موتي

أيُرجّونَ أن أعود إليهم؟
لا تُرجّوا... فإنّني لا أعودُ
ولجسمي إلى الترابِ هبوطٌ
ولروحي إلى الهواءِ صُعودَ

في خيمة	محمّد مفتاح الفيتوري

أنتِ وأنا

يا أنتِ!
كوني جميع النساءِ..
أكن أنا كل الألى عشقوكْ!

حتّى في الموت

حــتَّــى أمــامَ الــفَــنــاءِ فــرقٌ
مــيّــزنــا.. جــوهــراً.. وطــيــنــا

معاً

كان حُبّك مرتسماً فوق وجهي
الشذى في فمي
والرؤى في عيوني
ولذا حينما أبصروني
أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظلّينَ أجمل..

يأخُذُك النَهرُ المتدفّقُ مِنّك إليّا . . .
تظلّين أجملَ في مقلتيّا . .
أنا الطائر الأبديُّ
الذي تتغنّى به المدُنُ النائياتُ . .
الذي تتماوجُ فيه الموانىء والسفنُ الضائعاتُ؟

حزن

وكأشجارِ الغابة . .
يخضوضرُ من أجلك حزني . .
ينمو . . يتمدَّد . . يتسلّقُ روحي . .
حزني الزنجيُّ العاري . .
ذو الجسد المقرورْ

لو

سيّدتي! لو إلتقينا فجأة
لو أبصرت عيناايَ تلكمُ العينيْن
الأفقيْن الأخضريْن الغارقيْن
في الضبابِ والمطرْ
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقْ
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرْ
فسوف ألثمُ الطريقَ مرّتينْ!

في خيمة | ابن الفَـارِض

اللواء

يُحشَـرُ الـعـاشقـون تـحت لـوائـي
وجـميـعُ الـمِـلاحِ تـحْـتَ لِـواكـا

القدوة

بمن أهتـدي في الـحُبّ لـو رمـتُ سلْوةً
وبـي يقـتـدي في الـحُبّ كـلُّ إمـامِ؟

الحب الكليّ

فلو بَسـطتْ جسمي رأت كـلّ جـوهـرٍ
بـه كـلُّ قَـلْبٍ.. فيـه كـلُّ مَـحَبّـةِ

فقيه الهوى

وكـل فـتـىً يـهْـوى فـإنّـي إمـامَـهُ
وإنّي بـريءٌ من فتى سـامـعِ الـعذلِ
ولي في الـهـوى عِلْمٌ تـجـلُّ صِفـاتـه
ومن لم يُفْقهـه الهوى.. فهـو في جَهْـلِ

طمع

وإذا اكتفى غيـري بـطيف خيـالـه
فـأنـا الـذي بـوصـالـه لا أكـتفـي

غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي.. ويحسـدُ
بـاطـنـي إذ أنـت فـيـه ظـاهـري
ويـودّ طـرفـي إنْ ذُكـرتِ بـمـجـلسٍ
لـو عـاد سمعـاً مُصغيـاً لمُـسـامـري

البقية

وخُـذْ بـقـيّـة مـا أبـقيـتَ مـن رَمَـقٍ
لا خيْـر في الحُبّ إن أبقى على المُهَجِ

ياليل!

يـالـيـل! مـالـك آخِـرُ
يُـرجَـى... ولا لـلشـوقِ آخِـرْ
يـالـيـلُ! طُـلْ! يـاشـوقُ! دُمْ!
إنّـي عـلى الـحـالـيْـنِ صـابـرْ

خفاء

خفيتُ ضنىً.. حتّى خفيتُ عـن الضـنى
وعـن بُـرءِ أسقـامـي.. وبـرد أوامـي!

الخيبة

إن كـان منـزلتي في الـحبّ عِنـدكمُ
مـا قـد لقيتُ... فقـد ضيّعتُ أيـامي
أمنـيّـة ظـفـرت روحي بـهـا زَمنـاً
والـيـوم أحسـبُـهـا أضـغـاث أحـلامِ

الغيرة

إني أغارُ... فليْتَ الناس ما خُلِقُوا
أو ليتهم خُلِقُوا من غيرِ أجفانِ!

شيب

أنا ما شبتُ... إنما شاب شَعْرٌ
لفحته شرارةٌ من غرامي

غفلة

والناس في غَفَلاتهم.. لم يعلموا
أنّي بكل حِسانهم مفتونُ

بقايا

بقيّةٌ من صباك الغضّ باقيةٌ
وجذوةٌ من غرامي.. وُقْدُها باقي
تعال!.. نحيي شهيد اللهو ثانيةً
ونصرع الهمَّ بين الكأسِ والساقي

الخمسون

وما تفعل الخمسون غامتْ خطوبُها
بفحلٍ شديد البأسِ يفتكُ بالخَطْبِ؟!

حتّى في الجنة

ولا تُخِلْني في جنّة الخُلْدِ.. من هوىً
برعبوبةٍ لا تعرفُ الرفق حمقاءِ!

سيف.. وقلم

أغريب أنا... والسيفُ إذا
طلَبت النجدة.. نادى قلمي؟!

تواضع

أين النظير؟. نظيري؟.. إنّني رجُلٌ
تخشى الأعاصير من طُغيان طغياني!

هذا القصيد

هذا القصيد سترويه وتحفظه
من الخلائقِ.. أجيالٌ.. وأجيالُ

الحب الكوني

غـرامي بكم . . لم يُبْقِ قلبــاً بـلا جــوىً
وحُـبّي لـكم لـم يُبـق عيـنـاً بــلا سُهــدِ

في خيمة إمرئ القيْس

أنا!

وشـمـائلي مـا قـد عـلِمَت.. ومـا
نبـحتْ كـلابـك طـارقـاً مثـلي

احتضار

فـلو أنّهـا نَـفْسٌ تـمـوت جـمـيعـةً
ولـكـنـهـا نـفسٌ تسـاقطُ أنـفُـسـا

التحدّي

أيقتلني... والمشـرفي مضـاجـعي
ومسنـونةٌ زُرْقٌ... كـأنياب أغـوالِ؟!

طيب

ألـم تـريـانـي كـلّمـا جئتُ طـارقـاً
وجـدتُ بهـا طِيبـاً.. وإنْ لم تـطيَّـبِ

نسب الغربة

أجـارتنـا! إنّـا غـريبـانِ هـاهـنـا
وكــلُّ غـريـبٍ لـلغـريـبِ نـسـيـبُ

الحرب.. امرأة

الـحـربُ أوّلُ مـا تـكـون فـتـيّـةً
تـبـدو بـزينـتـهـا لـكـلّ جَـهـولِ
حتّـى إذا حَـميتْ وشبَّ ضـرامـهـا
عـادتْ عـجـوزاً غـيـر ذاتِ حـليـلِ
شـمـطاء جـزّتْ رأسهـا.. وتـنـكّـرتْ
مـكـروهـةً لـلشّـمِ والـتـقـبـيـلِ

في خيمة ابن زَيْدُون

صبر

فـديتـك! إن صبـري عنـك صبـري
لـدى عـطشي عن الـمـاءِ الـقُـراحِ

ياليل

لـو بـات عـنـدي قـمـري
مـا بـتُ أرعى قـمـرَكْ!

النجم الهاوي

أمَقتـولـةُ الأجـفـان! مـالـكِ والـهـاً
ألم تُـرْكِ الأيـام نجمـاً هـوى قبلي؟!

الوشاح يداً

لـم أنْس إذ بـاتـت يـدي لـيـلةً
وشـاحـه الـلاصـق دون الـوشـاحْ

عين

قـرّتْ.. وفـازتْ بـالخـطيـر من المُنى
عـينٌ تـقـلِّب طـرْفـهـا.. فـتـراكِ

في غيابها

لــو استــطعتُ إذا مــا كـنـتِ غــائبــةً
غضضتُ طـرفي. . فلم أنـظر إلى أحــدِ

قلب جماد

فــديــتُــك! إنّـــني قــد ذاب قــلبــي
مــن الـشــكــوى إلــى قــلــبٍ جــمــادِ

ماذنبي؟

ألــم ألــزم الـصــبــر كـيــمــا أخــفّ؟
ألــم أكــثُــر الــهَــجْــر كــي لا أُمــلّ؟
ألــم أرْضَ مــنــك بــغــيــرِ الــرضــا؟
وأبــدي الــســرور بــمــا لــم أَنَــلْ؟

جشْعة

لـيس منــكِ الـهــوى. . ولا أنــتِ مـنــه
اهبـطي مصـرا!. . أنتِ من قـوم مـوسى!

المنى

أمّــا مُـنى نـفـسـي فــأنـتِ جـمـيـعـهــا
يــالـيـتـنـي أصـبـحـتُ بعضَ مُــنــاكِ

جود وبخل

مـا ضـرَّ أنـك بـالسـلامِ ضنينـةٌ
أيـامَ طـيفِكِ بـالـعنـاقِ جَـوادُ

الزيارة

فـديـتـكِ! أنّى زُرتِ نـورك واضـحٌ
وعُـطرك نمّـامٌ... وحِلْيـك مَـرجـفُ

صون

أصُـونـكِ من لـحـظات الـظنـون
وأُعـليـكِ مـن خَـطراتِ الـفِـكَـرْ

الحبيبان

سـرّانِ في خـاطـرِ الـظَلْمـاء يكتمُنـا
حتى يـكـاد لسـانُ الـصبـح يـفشينـا

نائم

يـا نـائـمـاً أيـقـظنـي حـبّـهُ
هـبْـنـي رقـاداً... أيّـهـا الـنـائـمُ

تلميذ ابليس

والعسكريّ بليدٌ بالأذى فَطِنٌ
كأنّ إبليس للطغيانِ ربّاهُ

الشاه

يجرجرها الحبل في عُنْقها
الذليلِ فتحسبُه غارها

مماطلة

تجهّم الليل في وجهي وماطلني
كأنّني المتنبّي وهو كافورُ

يا شعب!

ولا تَخشَ مِنْ زلزال شعرٍ أصوغه
فإنك ـ قد قالوا ـ أصمٌّ وأبكمُ

زيارة

وإنْ لم أكُنْ في الزائرين... فإنّني
أزورك في شعري وحزني وأدم

ياوطن!

نبني لك الشرفَ العالي فتهدمُهُ
ونسحقُ الصنمَ الطاغي... فتبذ

مع القوافي

وأشعرُ أنَّ القوافي تدبُّ
كالنَّمْلِ ملءَ دماغي دبي
فهذا يزوغ.. وهذا يروغُ
وذلك يذعنُ لي مستجي
وذاك يفارقني يائساً
وهذا يواعدني أن يؤو

ميتة تسير

آهٍ! لمَصرع أمّةٍ
دُفنتْ... وما زالت تس

ياريح

حطّميني ياريح . . ثم انشرى أشلاء
روحي في جوّ تلك الجنانِ
وزّعيني في كل حقلٍ على الأزهار . .
بين القدود والأغصانِ

في خيمة | النابغة الذبياني

الكريم

وليس بخابىءٍ لغدٍ طعاماً
حذارِ غدٍ... لكُلِّ غدٍ طعامُ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إنْ هلكتُ..
وقائلٍ... «لِلَّهِ درّهُ!»

اللاجىء

أتيتُكَ عارياً.. خَلِقاً ثيابي
على خوفٍ... تظُنُّ بيَ الظُنونُ

راعي النجوم

تطاولَ حتَّى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ

مُجرّد سؤال

ألمحــةً من سَنا بــرقٍ. . رأى بَصَـري؟
أم وجــهُ نُعْمٍ بــدا لي؟ أم سنــا نــارِ؟!

غداً

لا مــرحــبــاً بــغــدٍ. . ولا أهــلاً بــه
إن كــان تــفــريــقُ الأحــبّــةِ فــي غــدِ

اعتذار

مــا قــلتُ من سيّـىءٍ مـمــا أُتيـتَ بــه
إذنْ فــلا رفـعــتْ ســوطي إلـيَّ يــدي!

إليه

فــإن تحْي لا أملِلْ حيــاتي. . وإنْ تُمتْ
فمــا في حيــاةٍ بعــد مــوتــكِ طــائــلُ

نهاية الرحلة

ومــن يــنــزح بــه. . لابُــدّ يــومــاً
يجيءُ بــه. . نــعّــيٌ. . . أو بشــيــرُ

في خيمة | الشَاعِرُ القروي

الحمد لله!

يــا دَهــرُ! لم تُبـقِ لي شيئــاً أُسـرُّ بــه
ـ الحمــد لله! ـ لا روحي . . ولا بــدني

بيت القصيد

لـم أقــلْ وحــدي . . . فـمنْ أنبــأهُـمْ
أن شـعــري وَحْــده بـيتُ الـقصيــدِ؟!

أخ

وأخٍ كــأنّ الـفـجـر يـفـتـح قــلبــه
وذراعــه لي . . وهــو يفـتــح بَــابَــهُ

بعد موته

بَــرِئـتْ إليْــكَ مِـنَ السُــرورِ شــواطـىءُ
كــانـتْ ليــاليهــا بــوجْـهِـكِ تُـقـمِــرُ

خوف

إذا عَــطَفــتْ لـيلى عـليَّ بــبـســمــةٍ
تــلفّــتُ خــوفــاً أنّــهــا لِــســوايــا

عبثاً

عبثـاً تـلتـظي خـدودٌ.. وتـهتـزُّ
قـدودٌ.. وتـشـرئـبُّ نـهـودُ
سلبتـني الأيـامُ سِـحـري.. حـتّـى
أَمِـنَ الإلـفُ.. واستـراح الـحَسـودُ

مُحيّا

كـيـف ألـقـى صـحـبـي.. ومـالـي إذا
حُـيّيـتُ إلاّ هـذا المُـحيّـا الـعَبـوسُ؟!

منسب

الـفجـر أُختي.. والـصبـاحُ أخـي
والـشـمس أمـي.. والـنـهـارُ أبـي

نار.. ورماد

فكـونـوا النَـار تحـرقُ.. أو قـذىً في
عُـيـونِ الـبُـطْلِ.. إن كـنـتـم رمـادا!

فيم انتظارك؟

فيم انتـظارك والكـاسـاتُ مُتـرعَـةٌ
والعُـود رنَّ.. ومكحولُ العيـون رنـا؟

الوداع الدائم

ودّعْ صديقَك كلما لاقيتَه
فلَربَّ قَرْبٍ مُنذرٍ ببعادِ

تذكير

أو لا تذكرُ الغلام رشيداً؟
إنني، يا نسيمُ، ذاك الغلامُ!

غربه

أنكرت نفسيَ بعد طول فِراقه
فكأنّني ديوانُ شعرٍ تُرجِما

بذراعيْك

بذراعيْكِ طوقّيني.. أطوّقُ
بذراعيّ كُلّ هذا الوجودِ

مكافأة الموت

ملأوا النعش يَوْمَ مُتَّ زهوراً
أتراهم يكافِئُونَ الحُماما؟

أطلال

إني صعدتُ إلى مجدي على جَبَلٍ
مما تهدَّم من روحي ومن جسدي

لكُلِّ سؤالٍ جواب

«عيونيَ تبغي؟ أم خدوديَ؟ أم فمي؟»
فقلتُ لها: «هذي! وتلك! وذاكا!»

العودة

بنتَ العروبة! هيِّئي كَفَني
انا عائدٌ لأموتَ في وطني
أأجودُ منْ خلفِ البحارِ له
بالروحِ.. ثُم أضنُّ بالبَدَنِ؟

في خيمة | المتنبي

المطر

أظمتني الدنيا.. فلمَّا جئتُها
مستسقياً.. مَطرتْ عليَّ مصائبا

مجرد سؤال

خليليَّ! إني لا أرى غير شاعرٍ
فَلِم منهمُ الدعوى.. ومنّي القصائدُ؟!

عفّة

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقاً.. لحاد إلى الظلِّ

من طرف واحد

أنتَ الحبيبُ.. ولكنّي أعوذُ به
من أن أكون مُحبّاً غيرَ محبوب

مراس

تمرّستُ بالآفاتِ.. حتى تركتُها
تقول «أمات الموتُ.. أم ذُعِر الذُعر؟!»

قبل أن نلتقي

ولقد أفنتِ المفاوزُ خيلي
قبل أن نلتقي.. وزادي.. ومائي

سفر

على قَلَقٍ.. كأنّ الريح تحتي
أوجّهها جُنوباً.. أو شمالا

سيف الدولة

إذا نحنُ سمّيناك خِلنا سيوفنا
من التيه في أغمادِها تتبسّمُ

خليفة الضيوف

ومن اتخذتَ على الضيوفِ خليفة؟!
ضاعوا.. ومثلك لا يكادُ يضيّعُ

فيـا شوقُ! مـا أبقى!ـ ويـا لي من الهوى ـ
ويا دمعُ! ما أجرى! ويـا قلبُ! ما أصبى!

القوافي

قــوافٍ إذا سِــرْن عــن مِــقــولــي
وثِبْنَ الــجبــال.. وخُـضنَ الـبحــارا

الجزاء

أهـذا جزاءُ الصـدقِ.. إن كنتُ صادقـاً؟
أهـذا جزاءُ الكِـذْبِ.. إن كنتُ كاذبـا؟!

عدوّ الزمان

ولــو بــرز الــزمــانُ إلــيَّ شـخـصـاً
لخضَّب شعـر مِـفـرقـه حسـامـي!

تفتيش

طـلبْتَـهُـم عـلى الأمــواهِ... حـتَّـى
تـخـوَّفَ أن تـفـتِّـشـه الـسـحــابُ

نحول

حُـلتِ دون المــزارِ. . فــاليــومَ لــو
جئتِ. . لحـالَ النحـولُ دون العِنــاقِ

سؤال

بــأيِّ بــلادٍ لــم أجــرّ ذؤابــتــي؟
وأيِّ مـكــان لــم تــطأه نـجــائبــي؟

منتهى العفة

يــردُّ يــداً عن ثــوبهــا. . . وهــو قــادرٌ
ويعصي الهـوى في طيفهـا. . وهـو راقـدُ

السيوف

طلعْنَ شمــوســاً. . والغمــود مُشــارِقٌ
لهُنَّ. . وهـامـاتُ الــرجـالِ مغــاربُ

مشيب الكبد

إلّا يـشبْ. . فـلقــد شــابتْ لــه كَـبِـدٌ
شـيـبــاً إذا خــضـبــتــه سـلوةٌ نَــصــلا

العمى المُؤقّت

ولــو أنّي استــطعتُ خفضتُ طــرفي
فـلم أبـصــرْ بــه... حــتّـى أراكــا

شيخوخة

أتـى الــزمــان بنــوه فـي شـبـيـبـتــه
فســرهم... وأتـيـنــاه عـلى الهَــرَمِ

البين المغتال

تــولّــوا بـغـتــةً... فـكـأنَّ بَـيْــنــاً
تـهيّـبني... ففــاجــأنـي اغتـيــالا!

سهر

فَمالَنا . . والأعين الغافيهْ؟
لن يخطر النومُ على باليهْ
حتى أرى الصبح على بابيهْ

الشباب الضائع

عبثاً . . أفتِّشُ عن شبابي
في الأزقة والزوايا
أو في الحوانيت النديّةِ
بالكؤوس . . وبالصبايا

هناءه

فذرْني وما أوليتني من هناءةٍ
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبِ
نداماي غرُّ النيّراتِ . . وقينتي
هزيمُ رعودٍ . . . والطِلا فائضُ السُحْبِ

في الستين

لم تَبْقَ إلّا البواطي وهي خاويةٌ
إلّا من الذِكر.. قد غامت به الدارُ
لم تَبْق إلّا سويعاتٌ نعدُّ لها
عدَّ البخيل إذا ما ضاع دينارُ

شيخوخة

وصرتُ من الضعْف لا أستطيع
إلّا بغيري البسيط.. اليسيرْ
وأصبحتُ عبئاً على القادرين
من صاحبٍ صابرٍ.. أو أجيرْ
نهاريَ شهرٌ.. وليْلِيَ دَهْرٌ
وصحْوي أنينٌ.. ونومي شخيرْ

وما ذقتُ طعمه!

كــأنّ على فيهــا ـ ومــا ذقتُ طعمــه! ـ
زجــاجـة خمْــرٍ طــاب فيهــا مَــدامُها

البليّة

ألا إنّــمــا مــيٌّ ـ فــصــبــراً! ـ بــلــيّــةٌ
وقــد يُـبتـلى المــرء الـكــريمُ فـيصــبــرُ

وداع

غــدوْن فــأحسَنَ الــوداعِ.. فــلم نقُــلْ
كــمــا قُلْن.. إلّا أن تــشيــر الأصــابــعُ

شر الرعاية

مَــلِلتُ بــه الــثَّــوَاءَ.. وأرَّقــتــنــي
هــمــومٌ لا تــنــامُ... ولا تُــنــيــمُ
أبــيــتُ الــلــيــل أرعــى كُــلّ نــجــمٍ
وشــرُّ رعــايــةِ الــعــيْــنِ الــنــجــومُ

لمحة.. ونبأة

وكـنتُ أرى مـن وجــه ميّــة لـمـحــةً
فــأُبـرقُ مـغـشـيــاً عـليَّ مـكــانـيــا
وأسمــعُ منـهــا نبْــأةً... فـكــأنـمــا
أصــاب بـهــا سهـمٌ طــريــرٌ فؤاديــا

عينان

وعينــانِ.. قال الله: «كـونا!».. فكـانتـا
فعــولانِ بــالألبــاب مــا تفعــل الخمــرُ

عطش

فـأصبحتُ كـالهيمـاءِ.. لا المـاءُ مُبـرىءُ
صــداهــا.. ولا يقضي عليهــا هَيـامُهــا

الهوى الثابت

تُـصــرّفُ أهــواء القـلوب.. ولا أرى
نـصيبــك من قـلبي لـغيــركِ يُـمنَـح

سلام الحواجب

ولــم يـســتـطعْ إلـفٌ لإلـفٍ تـحـيّـةً
مـن النــاس.. إلّا أن يُـسلّم حــاجـبــهُ

قصيدة الهجاء

فـأصبحـت أرميكـم بـكـلّ غـريـبـةٍ
تجـدّ الليالي عـارهـا.. وتـزيـدهـا
قـوافٍ كـشـام الـوجـه بـاقٍ حـبـارهـا
إذا أرسِلتْ لم يُثـنَ يـومـاً شـرودهـا
تـوافي بهـا الـركبان في كـلّ مـوسمٍ
ويـحـلو بـأفـواه الـرواة نـشـيـدهـا

ساعة

وإنْ لـم يـكـن إلاّ تُـعـلّل سـاعـةٍ
قـليـلاً... فـإنّي نـافـعٌ لـي قليلُها

هوى كل نفس

إذا هـبّتِ الأرواحُ مـن كـلّ جـانـبٍ
بـه أهـلُ مَـيٍّ شـاقَ نفـسي هُـبـوبُـهـا
هـوىً تـذرف العينـانِ فيـه.. وإنّـمـا
هـوى كـلّ نفسٍ حيث حـلّ حبيبُهـا

في خيمة | أبُو الفتح البسْتي

ضيف الزمان

نضيفُ الزمانَ بأعمارنا
وضيفُ الزمانِ أكولٌ شَروبُ

حنان

ثقوا معشَر الناس بي! إنني
على معشر الناسِ حانٍ حَدِبْ

إيقاع

فلا تَرْتبْ بفهمي... إن رقصي
على مقدار إيقاع الزمانِ

غصون... ورقاب

كأن الغُصونَ وقد أُثقِلتْ
بما حُمّلتْ من بديعِ الثِمارِ
رقاب الأنامِ.. وقد أصبحتْ
مُثقَّلةً بالأيادي الكبارِ

أمام القافية

إنّــي عــلى مــا بــيَ مــن قــوّةٍ
عــنــد الخــطوبِ الـصعْبــة الــوافيــهْ
أجــبــنُ. . بــل أرعــدُ مــن خــيــفــةٍ
أيــام ألــقــى فئــة الــقــافــيــهْ

فتح النفس

فآبعث إلى حربها العزيمةَ والحَزم. . .
وجــيشَ الآراءِ والــفِــطَنِ
واحــرصْ على قهرهــا. . . لتأســرهــا
فقهــرهــا. . فــتــحُ أشــرف المُــدُنِ

شهادة

يــا قــوم! أرعــونِي أســمــاعكُمْ!
حــتّــى أؤدّي واجــب الــفــرْضِ
أشــهــدُ حــقًّــا أن ســلطانــكــم
لــيس بــظل الــله فــي الأرض!

في خيمة | أحمد شوقي

ظمأ

قــد مــتُّ من ظـمــأٍ . . فلو ســامـحـتـنـي
أن أشـتـهــي مــاءَ الـحــيــاة بـفــيــكِ

قلوب البلاد

ألا لــيْــت الــبــلادَ لــهــا قــلوبٌ
كمــا للنــاسِ . . تـنفـطرُ التيـاعـا

حانة الزمان

لـم نَـفُـقْ مـنــك يــا زمــان لـنـشــكــو
مــدمنُ الـخـمــر لا يـحسُّ الـخـمــارا

المنايا

الـمـنــايــا نـــوازلُ الـشَعــر الأبـيـضِ . .
جــاراتُ كُــلّ أســوَدَ فـــاحِــمْ

مــا الليــالي إلاّ قِـصــارٌ . . ومــا الــدنيــا
ســوى مــا رأيــت: أحــلامُ نــائــمْ

انحسارُ الشفاه عن سِنّ جذلان
وراء الكرى.. إلى سنّ نادِمْ

الذبحة الصدرية

كم بات يذبحُ صَدره لشُكاتِه
أتراه يحسبها من الأضيافِ؟!
نزلتْ على سَحْر السماحِ ونحْرِهِ
وتقلّبتْ في أكرم الأكنافِ

هلال

أضاء لآدم هذا الهلال
فكيف تقول الهلالُ الوليدْ؟!

رسالة

أبا عزيزٍ! سلامُ الله.. لا رُسُلٌ
إليْك تحمل تسليمي... ولا بُرُدُ
ونغْمةٌ من قوافي الشعرِ كُنتَ لها
في مجلس الراحِ والريْحانِ تحتشِدُ
أرسلتُها.. وبعثتُ الدمع يكنفها
كما تحدَّر حول السوْسَنِ البَردُ

السنة الأولى

أتدرين ما مرَّ من حادثٍ؟
وما كان في السنة الماضيةْ؟
وكم بُلْتِ في حُلَلٍ من حرير؟
وكم قد كسرتِ من الآنيهْ؟
وكم سهرتْ في رضاكِ الجفونُ
وأنتِ على غضبٍ غافيهْ؟

أبي!

طالما قُمنا إلى مائدةٍ
كانتْ الكسرةُ فيها كسرَتينْ
وشربنا من إناءٍ واحدٍ
وغسلْنا بعدذا فيه اليديْنْ
وتمشّينا.. يدي في يده
من رآنا قال عنا أخويْنْ

بريد

بَعُدتُ. وعزّ إليك البريد
وهلْ بينَ حيٍّ وميْتٍ بريدُ؟
أجل!... بيننا رُسُل الذكرياتِ
وماضٍ يطيفُ... ودمعٌ يجودُ

ويا وطني!

ويــا وطني!.. لقيتُــك بعــد يــأسٍ
كــأنّي قــد لقيتُ بــك الشــبــابــا

ياقلب!

كُنّــا إذا صفّقتَ نستــبقُ الــهــوى
ونشــدّ شــدَّ العُــصْــبــةِ الفُــتّــاكِ
والــيــومَ تبعــثُ فيَّ حيــنَ تهــزّنــي
مــا يبعــثُ النــاقــوس في النُّســاكِ

بلادي

مــلاعــبٌ مَــرَحتْ فيــهــا مــآربُنــا
وأربُــعٌ أنِسـتْ فــيــهــا أمــانــيــنــا

طفلا الشاعر

بــكــيــا لأجْــلِ خــروجــهِ فــي زوْرةٍ
يــا لــيت شعــري كيف يــومُ فــراقِــهِ
لــو كــان يسمــعُ يــوم ذاك بكــاهمــا
رُدتّ إلــيــه الــروحُ مــن إشــفــاقِــهِ

في خيمة	عبد العزيز المقالح

أأهرب منك؟

أأهرب منك.. وأنت نصيبي من
الأرض والشمس والقمر المتلالىء في
وطني واغترابي، ولون اكتئابي وضحِكي،
وبيتي ومقبرتي وسحابي؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرتِ، وكنتِ لنا
زهرة الكلماتِ، صار وجْهك وجْهين
- أو هكذا يحلم الليل -: وجهٌ لنا يرتدي
لون أحزاننا ويغنّي لفيروز - وجهٌ لهُم!

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي،
غداً سيفارقني تاركاً خلْفه الحُبّ والحُلْمَ
والحزن والوطن المستباح المُهاجر في الدمع.
أشعارُه سوف تغدو لأجفانه كفناً -

وصلاةً لأطرافه ـ من يصلّي على جَسدٍ
ضاع بين التفجّع والاغترابْ؟

دياري . . والشعر

دياري هي الحُلم،
من أجلها أسكن الشعر،
والشعر يسكنني ،
يتخلّق عبْر دمي ، تحت جلدي خلايا وأنسجةً
في النهار الكليلِ ، يرافقني في المغاور شمساً
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً
كلما اشتقتُ للوطنِ المستباحِ النُجومْ

مهرة الحلم

مُهرَة الحُلْم! مُدّي جدائلك الخُضْرَ نحوي
لعلَّ حبال الظلام ـ التي ـ كالثعابين ـ
تلتفّ من حول خاصرتي
علّها تتناثر . .
يدركها السأم المُرُّ . .
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أسألُ عَنْهُ القمر الشاحب، والسحابةَ التي تركضُ
من خلْف الجبال السُمْرِ، دَمُه على ثوبي، ونعشه
في العيْن، والقبر الذي احتواه يحتويني، غير أنّني
أسمعه في الشجر الذي يبكي، وفي النهر الذي يسيرُ
غاضباً، ألمحُ وجهه الضاحك في حجارة المسجد. . .

مالك بن الريب

جسدي يذبلُ الآنَ. .
تبتلُّ في دمعه الكلماتُ. .
و«وادي الغضا» ليس يدنو. .
لمن أهبُ السيفَ؟
هذا الذي أرضعته الحروفَ على صهوات اغترابي
وكان رفيقي إذا عربَد الليْل في رحلتي
واستنامت عيونُ الزمان؟

عيون «إلزا» اليمانية

إذا سألوني عن اسمي أشيرُ إليكِ
وإن سألوني الجواز نشرتُ
على جسدي وجهَكِ العربيَّ المُرقَّع بالجوعِ

أنتِ أنا.
يتكلّم في شفتي صوتُك الواهن الحرف،
لا صوْت لي،
صرتِ وجهي وصوتي
وعينَ غدي
يا أميرة حُبّي، وحُبّ الزمانْ.

الشهادة

جسدي في الغياب
وروحي حضورٌ، وصوتي
أنا الطفلَ ما اخترتُ للجسدِ الاحتراقَ بنارِ
التغرّبِ عنك، ولكنه وطني اختارَ صوتي
وأطلقني في عيون المنافي بكاءً وجُرحاً
وأخّر موت دمي
ربما احتاجني ـ حين أخّرني وطني ـ للشهادة